ذلك لسعيد بن جبير قال صدق عكرمة ويقال وصالح المؤمنين يعني خيار اصحابه
ثم قال عز وجل والملايكة بعد ذلك ظهير يعني الملايكة ايضا انصار النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك ظهير يعني مع ذلك اعوان النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى عسى ربه
ان طلقكن يخوفهن بفراق النبي صلى الله عليه وسلم اياهن وعسى من الله واجب يعني ان طلقكن
عسى ربه ان يبدله ازواجا قرا نافع وابو عمرو يبدله بتشديد الدال والباقون
بالتخفيف ومعناهما واحد يقال بدّل وابدل خيرا منكن مسلمات يعني مستسلمات
لامر النبي صلى الله عليه وسلم ويقال مسلمات يعني معينات ثم قال عز وجل مؤمنات يعني
مصدقات في ايمانهن قانتات يعني مطيعات لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم تايبات
يعني راجعات عن الذنوب عابدات يعني موحدات مطيعات سايحات يعني صايمات
وقال اهل اللغة انما سمي الصايم سايحا لان الذي يسيح للعبادة لا زاد معه يمضي نهاره
لا يطعم شيا وكذلك الصايم سمي سايحا ثيبات وابكارا الثيبات جمع الثيب والابكار
جماعة البكر وهي العذارى ويقال هذا وعد والله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم بان يزوجه
في الجنة والثيب هي آسية امراة فرعون والبكر هي مريم ام عيسى عليه السلام وهي ابنة عمران
يكون وليمة في الجنة ويجتمع عليها اهل الجنة فيزوج الله هاتين المراتين من محمد عليه السلام
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم يعني بعدوا انفسكم من النار بطاعة الله
تعالى وطاعة رسوله عليه السلام واهليكم يعني وقوا اهليكم النار بتعلمهم ما ينجيهم منها
وقال قتادة مروهم بطاعة الله تعالى وانهوهم عن معصية الله تعالى وقال مجاهد
اوصوا اهليكم بتقوى الله تعالى ويقال ادبوهم وعلموهم خيرا تقوهم بذلك نارا وقودها
يعني حطبها والوقود ما يوقد به النار يعني حطبها الناس اذا صاروا اليها وحطبها الحجارة
قبل ان تصير الناس اليها وهي حجارة الكبريت ثم قال عز وجل عليها ملايكة غلاظ شداد
يعني على النار ملايكة موكلين غلاظ شداد يعني اقوياء يعملون بارجلهم كما يعملون بايديهم

١٢٩

لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون يعني ليسوا كالاعوان ملوك الدنيا يمتنعون بالرشوة
ولكن يفعلون ما يؤمرون لا يفعلون غير ما امرهم الله تعالى ثم قال عز وجل يا ايها الذين
كفروا لا تعتذروا اليوم يعني تقول لهم الملايكة يوم القيمة حين يعتذرون لا تعتذروا اليوم
يعني لا يقبل منكم العذر انما تجزون ما كنتم تعملون يعني تعاقبون بما كنتم تعملون في الدنيا
من المعاصي ثم امر المؤمنين بالتوبة عن الذنوب فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا يعني صادقا في توبته ويقال تنصحون لله تعالى فيها من غير مداهنة
وروى سماك بن حرب عن نعمان ابن بشير قال سيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن توبة النصوح
فقال هو الرجل يتوب عن عمل السوء ثم لا يعود اليها ابدا وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار ان لا يعود اليها ابدا قرا
نافع وعاصم في احدى الروايتين توبة نصوحا بضم النون والباقون بالنصب فمن قرا بالنصب
فهو صفة التوبة يعني توبة بالغة في النصح كما يقال رجل صبور وشكور ومن قرا بالضم يعني
ينصحوا بها نصوحا كما يقال نصحت له نصحا ونصوحا ثم قال عز وجل عسى ربكم ان يكفر
عنكم سياتكم يعني يغفر لكم ما مضى من ذنوبكم ان تبتم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
يوم لا يخزي الله النبي صار اليوم نصبا بنزع الخافض يعني يكفر عنكم في يوم لا يخزي الله النبي
قال الكلبي يوم لا يعذب الله النبي عليه السلام والذين امنوا معه ويقال يوم لا يخزيه فيما اراد من
الشفاعة وغيره تم الكلام ثم قال والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يعني
على الصراط وقال الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من المؤمنين من نوره ابعد ما بيننا وبين
عدن ابين ومنهم من نوره لا يجاوز قدميه فقال نورهم يسعى بين ايديهم يعني يعني بين ايديهم
وبايمانهم يعني عن ايمانهم وشمايلهم على وجه الاضمار يقولون ربنا اتمم لنا نورنا وذلك حين طفيت
نور المنافقين اشفق المؤمنون على نورهم ويتفكرون فيما مضى منهم من الذنوب فيقولون
ربنا اتمم لنا نورنا واحفظ لنا نورنا يعني احفظ علينا نورنا واغفر لنا ما مضى من ذنوبنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)